ملخص
الصورة الذهنية
عن المرشد النفسي في المجتمع الكويتي

إبراهيم محمد الخليفي *

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى عينة من المواطنين الكويتيين، الذين استفادوا من الخدمات النفسية وتعاملوا مع المرشدين النفسيين في جلسات إرشادية منتظمة، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (١١٠ مفردات) من الجنسين، وطبقت الدراسة مقياساً مقنناً من حيث الثبات والصدق، وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في أن هناك صورة ذهنية تميل بشدة إلى الإيجابية، لقد تبين أن ما يتراوح بين (٧٥,٥%) إلى (٩٨,٢%) من المسترشدين الذين أجريت عليهم الدراسة يعبرون عن صورة ذهنية إيجابية في حدود الجوانب التي تم بحثها، بينما ينخفض عدد المفحوصين الذين عبروا عن صورة ذهنية سلبية، ويتراوح هؤلاء ما بين مفحوص واحد إلى خمسة مفحوصين. بينما يبلغ عدد الذين عبروا عن صورة ذهنية غير محددة ما بين مفحوص إلى ٢٤ مفحوصاً. وتبين من الدراسة أيضاً أن الصورة الذهنية الإيجابية عن المرشد النفسي أكثر وضوحاً لدى الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك لدى الأكبر سناً وذوي التعليم المرتفع مقارنة بالأصغر سناً وذوي التعليم الأقل. ولا يختلف المفحوصون من حيث الدرجة على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي باختلاف مستوى الدخل أو الحالة الزواجية. لكن التفاعل بين بعض المتغيرات قد أحدث تبايناً في الدرجة على هذا المقياس. وقد اتضح ذلك في التفاعل بين متغيري السن والحالة الزواجية، حيث تبين أن فئة الأعزب الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين لأقل من أربعين عاماً هم الأكثر تعبيراً عن صورة ذهنية إيجابية بشأن المرشد النفسي، المنطق نفسه فيما يخص التفاعل بين متغير السن ومتغير الدخل، حيث تبين أن الذين هم في المرحلة العمرية ما بين ثلاثين لأقل من أربعين عاماً ودخلهم مرتفع، هم الأكثر تعبيراً عن صورة ذهنية إيجابية بشأن المرشد النفسي، هذه خلاصة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وهي نتائج جديرة بالاعتبار، إنها ببساطة توضح أن الصورة الذهنية السلبية لا تمثل تحديا يذكر لخدمات الإرشاد النفسي حسب آراء الذين استفادوا من هذه الخدمات.

* أستاذ مساعد بكلية التربية – جامعة الكويت

الصورة الذهنية
عن المرشد النفسي في المجتمع الكويتي

إبراهيم محمد الخليفي

مقدمة

مع تطور الدراسات النفسية تزايد الاهتمام بالبحوث المعنية بالصورة الذهنية (Image) على أساس أنها تؤثر تأثيراً ملحوظاً في سلوك الفرد، ومن المنظور النفسي، فإن مصطلح الصورة الذهنية يستخدم للتعبير عما يحمله الفرد من جوانب عقليه تؤثر في سلوكه، وتشمل هذه الجوانب ما يختزنه الفرد من معلومات وأفكار ومعان وانطباعات عن موجودات معينه، سواء كانت تلك الموجودات تتعلق بذاته كشخص، أو كانت تتعلق بالوسط المحيط به من أشخاص وتنظيمات وأفكار وأشياء (Lomranz،1998) وتبدو دلالة الصورة الذهنية للسلوك من واقع ارتباطها الشديد بالاتجاه (Attitude) فطبيعة الاتجاه نحو موضوع معين تقترن بصورة ذهنية معينة عن هذا الموضوع خاصة على المستوى المعرفي والانفعالي، وبالتالي على مستوى الفعل عندما يكون على الفرد القيام بسلوك معين (Herr & Lapidus،1998) كما أن الصورة الذهنية هي المحدد الأساسي للنية في الإقدام على تصرف معين أو الاحجام عنه، فهي بذلك تعبر عن الاستعداد أو التهيؤ السلوكي، وهذا هو جوهر مفهوم الإتجاه في الدراسات النفسية.

فإذا انتقلنا من العام إلى الخاص، نجد في دراسات التسويق مرتكزاً أساسياً لدلالة الصورة الذهنية للخدمات النفسية والقائمين عليها، فالصورة الذهنية عندما تنتقل إلى حيز "الفعل" فإنها تتضمن تطبيق الادراك وتنظيم المعاني الخاصة بالمنتج (Product) بحيث يكون سلوك المستهلكين نحو هذا المنتج وفق ما لديهم من صورة ذهنية عنه بما في ذلك القائمين عليه، والتعامل هنا يعني كل ما يتعلق بقرار شراء المنتج أو استخدامه، أيا كان هذا المنتج سلعة أم خدمة (بازرعة، ١٩٨٥، ص٢٥٦-٢٥٨) وحسب مفهوم التسويق الاجتماعي (Social Marketing) فإن الخدمة التي تستهدف جمهوراً معيناً ما هي إلا منتج يتأثر الإقبال عليه بالصورة المنطبعة عنه في أذهان الأفراد (Kelly & Edward، 1998) من هذا المنظور، فإن إقبال الجمهور على الخدمات النفسية والاستفادة منها سوف يتأثر بما لدى هذا الجمهور من صورة ذهنية عنها، خاصة تلك الصورة المتعلقة بالقائمين

الأساسيين على هذه الخدمات، سواء أكانوا مرشدين، أو أطباء نفسيين أو غيرهم مما يناط بهم التعامل المهني المتخصص مع مشكلات السلوك.

مشكلة الدراسة ودلالتها

إذا كان الإقبال على الخدمات النفسية والاستفادة منها يتأثران بالصورة الذهنية عن هذه الخدمات لدى جمهور المستفيدين، فإن القائمين على الخدمات النفسية هم المحور الأساسي في تكوين هذه الصورة، كما أنهم يعتبرون مجال العمل الأساسي في تغييرها إذا اقتضى الأمر، ولاشك أن الحاجة إلى الخدمات النفسية تزداد في ظل ضغوط الحياة المعاصرة، في الوقت الذي يمكن أن تكون الصورة الذهنية السلبية عن هذه الخدمات معوقاً للاستفادة منها، ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتلخص في تساؤل أساسي هو: ما هي الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المستفيدين من الخدمات النفسية؟ وهل تختلف تلك الصورة باختلاف خصائص هؤلاء المستفيدين؟

لذا فإن الدراسة الحالية، تستهدف التعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المستفيدين من الخدمات النفسية، وهم الذين تعاملوا مع المرشد النفسي من منظور مهني إنساني، وهذه الفكرة ذات دلالة شديدة الأهمية للممارسة الإرشادية بوجه عام، وللواقع الكويتي بوجه خاص، فالتعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي تأتي أهميتها ليس فقط من أجل إتاحة معلومات عن جوانب القوة وجوانب الضعف في الممارسة الإرشادية كما يدركها المستفيدون، ولكن أيضاً لإتاحة هذه المعلومات للمرشدين النفسيين لتقويم أدائهم بما يتفق مع المعايير الصحيحة للممارسة الإرشادية من جهة وتحقيق استفادة أفضل للجمهور من جهة ثانية.

فالمعرفة بالصورة الذهنية عن المهنة إذاً يمكن الاستفادة بها في تصحيح المسار، فإنها أيضاً يمكن الاستفادة بها في التخطيط لمستقبل مهني أفضل (Moll،1998) وعلى المستوى الكويتي بوجه خاص، فإن الكويت قد تعرضت لصدمة عاتية جراء العدوان العراقي (أغسطس ١٩٩٠ - فبراير ١٩٩١)، وقد نتج عن ذلك العدوان آثار نفسية واجتماعية وتربوية مثل القلق والاكتئاب والمخاوف المرضية واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، كما ظهرت مشكلات تتعلق بالتفكك الأسري، والعدوانية لدى الأطفال والمراهقين وغير ذلك من العوارض (راجع في ذلك: الرشيدي، ١٩٩٧)، وقد ظهرت أهمية الخدمات

النفسية لمواجهة الآثار التي خلفها العدوان العراقي على الشخصية الكويتية، وقامت الدولة بإنشاء جهات متخصصة للتعامل المهني مع تلك المحنة، فتم إنشاء مكتب الإنماء الاجتماعي، ومكتب الشهيد، ومركز الرقعي التخصصي، وتفيد المصادر العلمية المعنية بهذه المسألة بأنه من أهم التحديات التي واجهت الممارسة الارشادية عقب تحرير البلاد من العدوان العراقي، تلك التحديات الخاصة بالصورة الذهنية، بمعنى وجود صورة ذهنية سلبية عن الخدمات النفسية والقائمين عليها، لدرجة أن بعض الجهات المعنية بتلك الخدمات استخدمت مسميات وأساليب مختلفة للتغلب على تلك الصورة (الرشيدي، سهل، ٢٠٠٠، ص٥٨٩)، وبناء على خصوصية الواقع الكويتي، فإن من الضروري التعرف على طبيعة الصورة الذهنية للمرشدين النفسيين، باعتبارهم قوة العمل الأساسية في الخدمات الاستشارية المتاحة لهؤلاء الذين نالهم الضرر النفسي بسبب العدوان العراقي، فهذه المعرفة إذا كانت ضرورية للتعرف على مدى فاعلية الأداء الإرشادي، فإنها تفيد بالتأكيد في رسم سياسة أفضل لهذا الأداء.

الإطار النظري للدراسة

إن التعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المستفيدين من الخدمات الارشادية، يتطلب أولاً التعريف بمفهوم الصورة الذهنية وخصائصها وكيفية تكوّنها، ودلالتها للسلوك بوجه عام، وللبحوث النفسية بوجه خاص، ومن ثم يمكن التطرق إلى طبيعة الصورة الذهنية المفترضة عن المرشد النفسي باعتباره المسؤول الأول عن العملية الإرشادية بمكوناتها المختلفة.

بداية، فإنه بنظرة سريعة على مفهوم الصورة الذهنية (Image) نجد أن قاموس (وبستر) يعرف الصورة الذهنية بأنها تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء معين (طاش، ١٩٩٣، ص ٢٠)، ومن هذا التعريف يتضح أن الصورة الذهنية ترتبط بالاتجاه (Attitude)، بل إن هناك من يرى أنها تقوم على جوانب معرفية وانفعالية تؤثر على سلوك الفرد، وتعبر عن اتجاهه بما يجعل الصورة الذهنية مجال اهتمام الدراسات النفسية شأنها شأن الاتجاه خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي (Heath،1999)، وتتضح هذه الفكرة بدرجة أكبر من واقع التعريف الذي يقرر أن الصورة الذهنية هي مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل، ويتم الاحتفاظ بها وفق نظام معين عن ذات الفرد والعالم الذي يعيش فيه، حيث يرتب الفرد هذه المعارف والمعتقدات محتفظاً بأهم الخصائص وأبرز المعالم

لاستحضارها عند الحاجة (Ahsen،1999)، ويختلف مفهوم الصورة الذهنية (Image) عن مفهوم الصورة النمطية (Stereotype)، والتي تعنى صفة مؤقتة أو سطحية موجودة في أذهان جماعة عن جماعة أخرى، والجماعة هنا قد تكون على أساس الجنس أو العرق أو المذهب، أو اللون أو غير ذلك من المعايير والأسس (Rayn،1998) كما يختلف مفهوم الصورة الذهنية عن مفهوم الصورة المنقولة (Transmitted Picture) أو الصورة الاعلامية والتي تعنى مجموعة الصفات التي يتضمنها المضمون أو المحتوى الذي تقدمه وسائل الاعلام عن الحياة في دولة معينة أو مجتمع معين، أو فئات اجتماعية معينة داخل هذا المجتمع (Moussa،1987).

أما عن كيفية تكون الصورة الذهنية، فإنها تتمثل في أساليب ومحتوى الاتصال بكافة مستوياته، فالانسان كائن اجتماعي، ومن خلال تواصله مع الآخرين والوسط المحيط تتكون لديه صورة ذهنية معينة عن الموجودات، وقد زادت أهمية وسائط الاتصال الجماهيري في نشر المعرفة والآراء والأحكام، وبالتالي أصبحت عاملاً هاماً في تكوين الصورة الذهنية لدى الجماعات، ليس فقط عن الأشخاص والجماعات الأخرى، ولكن أيضاً عن أنفسهم (Botta،1998) ومن خلال التواصل يؤكد (Walker & Miles، 1999) أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعلات المعرفة والخبرات التي يكتسبها ويمر بها الفرد، وهي مزيج من المعلومات والمعتقدات والانفعالات، كما تتأثر بالدوافع والحاجات والميول والاهتمامات وطبقاً لذلك، فإن الصورة الذهنية عرضة للاختزال والتشويه، بمعنى أنها قد لا تعبر بالضرورة عن حقيقة الموجودات، فقد تكون هناك صورة ذهنية عن جماعة معينة أو شخص معين، دون أن تعكس حقيقة تلك الجماعة أو ذلك الشخص، ولذلك وجدنا بعض الدراسات التي تحذر من السلوك المبني على الصورة الذهنية لأنها قد تكون مجزأة أو غير مكتملة (Whichmann & Henning،1998)، أما مصدر هذه التجزئة أو هذا التشويه، فإنه عادة ما يكون المعلومات غير الدقيقة، أو غير القابلة للتحقق، كما أن الميول والأهواء كثيراً ما تفضي إلى تشويه الحقائق سواء شعورياً أو لا شعورياً، إن تحريف الصورة الذهنية مقصوداً لأهداف ترتبط بمصالح معينة، ومن هنا فإن تكوين صورة ذهنية إيجابية والحفاظ عليها يتطلب جهوداً منظمة ومقصودة، أساسها الاتصال الفعال (Miller & Berry،1998).

وتتصف الصورة الذهنية بأنها مكتسبة، فالفرد يكتسب صورة ذهنية معينة عن الأشخاص والأشياء والموجودات عموماً في سياق الخبرات التي يمر بها وكذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وبناء على ذلك فإن الصورة الذهنية قابلة للتغيير والتعديل ليس فقط بسبب استمرارية وتنوع الخبرات التي يمر بها الشخص، ولكن أيضاً بسبب المعاني التي

يضيفها الفرد على ما يدركه، وإعادة تقييم الأشخاص والمواقف والأحداث، وهذه الخاصية تجعل الصورة الذهنية قابلة للتطور والنمو الذاتي، كما أنها تتخطى الأزمنة والأماكن، فالفرد لديه صورة ذهنية عن واقع يرتبط بالماضي، وكذلك الحاضر، كما يمكنه تكوين تصور عقلي – توقعات – دوافع مستقبلية معينة بصرف النظر عن صحة ذلك أو خطأه (راجع في ذلك: عجوة، ١٩٨٣، ص ١٠ وما بعدها).

وتأتي أهمية الصورة الذهنية للفرد، من أنها بمثابة معرفة، لكن هذه المعرفة تتصف بأنها وظيفية، فهي من شأنها تبسيط المعقد وتنظيم المشتت الأمر الذي يمكن الفرد من إدراك تعقيدات الوسط المحيط بسرعة وسهولة، إن ذلك ينطبق على العلاقات الاجتماعية وكذلك على الموجودات القائمة في البيئة من أشخاص وظواهر اجتماعية وأنشطة مختلفة، إن الفرد يتعامل مع الآخرين بسهولة، ومن منظور معين، متأثراً بما لديه من صورة ذهنية عنهم، فليس بوسعه أن يتعرف على كل خصائصهم والفروق بينهم، فتكون هذه الصورة بمثابة قوالب جاهزة في الجهاز السلوكي تساعد الفرد على التواصل بسهولة، وتقليل نطاق المجهول وتنظيم المدركات، كما يتيح له إمكانية تقييم المثيرات والاستجابة لها على نحو معين (Nelson & Puto،1998)، ومن المنظور النفسي فإن الصورة الذهنية تعبر عما لدى الفرد من جوانب عقلية تؤثر في اتجاهاته وبالتالي في سلوكه ككل، وقد سبقت الاشارة إلى اقتران الصورة الذهنية بالاتجاه، ويدخل في إطار الصورة الذهنية ما يختزنه الفرد من معلومات وأفكار ومعان وانطباعات عن موجودات معينة بما في ذلك شخصيته هو، بل ووجوده بوجه عام في أبعاده الذاتية والاجتماعية، وكذلك لما هو موجود في الوسط المحيط به اعتماداً على تواصل من نوع ما (Lomranz،1998).

وتزخر أدبيات علم النفس بالعديد من الدراسات المعنية بصورة الفرد عن ذاته (Self image) ويبدو ذلك واضحاً في العديد من الدراسات المعنية بتقدير الذات (Self esteem) وكذلك بمفهوم الذات (Self concept) والتي توضح أن صورة الفرد الذهنية عن ذاته تنعكس على سلوكه الشخصي والاجتماعي، فهناك مثلاً دراسات تناولت صورة الفرد عن جسمه (Body image) من منظور علاقتها بتقدير الذات، ونذكر من ذلك دراسة (Lennon et al،1999) والتي تؤكد أن وجود صورة ذهنية إيجابية لدى الفرد عن شكله، يرتبط بتقدير أعلى للذات، واتجاهات إيجابية غير تقليدية عن دور الجنس، كما تناولت دراسة (Laor et al،1999) حيوية الصورة الذهنية كمنظم فسيولوجي لدى حالات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، حيث تبين من الدراسة أن الاشخاص ذوى الصورة الذهنية الأقل حيوية (Low image Vividness) يعبرون عن استجابات

فسيولوجية مرتفعة (زائدة) مقارنة بالأشخاص ذوى الصورة الذهنية الأكثر حيوية (High image vividness) هناك أيضاً دراسات تناولت اضطراب الصورة الذهنية (Image disturbance) لدى حالات الأمراض السيكاترية، من هذه الدراسات تلك الدراسة التي قام بها بيرشاد وزملاؤه عن اضطراب الصورة الذهنية عن الجسم لدى حالات تعاني من العصابية (ن = ٥٧)، وأخرى تعاني من عوارض سيكوسوماتيه (ن = ٧٠)، بجانب مجموعة ضابطة لا تعاني من أية عوارض (ن=٥٠)، وتبين أن الذين يعانون من عوارض نفسية لديهم اضطراب في الصورة الذهنية عن أشكالهم مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما تبين أن ذوي العوارض يعبرون عن إنكار التركيب التشريحي لأجسامهم كما أن مدركاتهم غير سليمه (Pershad et al،1997).

وعن دلالة الصورة الذهنية للسلوك أيضاً، تأتي دراسة (Lapidus،Herr، 1998) والتي ترى أن طبيعة الاتجاه – سواء كانت مؤيدة أو محايدة، أو رافضة – ترتبط بطبيعة الصورة الذهنية عن موضوع الاتجاه، بل إن المكونات المعرفية والانفعالية عن الموضوع، هي مكونات واحدة في كل من الصورة الذهنية والاتجاه، وفي الإطار نفسه تشير إحدى الدراسات إلى أن الصورة الذهنية عن الموضوع هي التي تحدد النية، أو الاستعداد للسلوك على نحو معين (Kelly & Edward،1998) وعلى هذا الأساس، فإن الصورة الذهنية الموجودة لدى الأفراد عن الخدمات المختلفة والقائمين عليها، ترتبط ارتباطاً وثيقاً باتجاهاتهم نحوها، وكذلك بسلوكهم الخاص بالإقبال عليها أو بالإحجام عنها.

ومع تطور الدراسات المعنية بالصورة الذهنية، ظهرت الأفكار التي تؤكد أنه على الرغم من أهميتها في التوجيه السلوكي وتحقيق استفادة أساسية، إلا أن محاولة الفرد أن يخلق صورة ذهنية معينة عن نفسه لدى الآخرين قد تكون مصدر ضغوط ينوء بها، كما أن الاحتفاظ بالصورة الذهنية المرغوبة قد يتضمن كبتا انفعالياً وسلوكياً (Sheppered & Kwavnick،1999).

كما أن تطور الدراسات المعنية بالصورة الذهنية أتاح إطاراً مرجعياً لبحوث تطبيقية متقدمة، وأصبح هناك ما يعرف بنظرية الصورة الذهنية (Image Theory). كنظرية مفسرة للسلوك، وقد ظهرت اختبارات مقننة تثبت فعالية تلك النظرية وقدرتها على التمييز بين مستويات سلوكية معينة، يتضح ذلك مثلاً في دراسات كل من (Gilliland & Benson،1998) فيما يتعلق باستخدام نظرية الصورة الذهنية في التمييز بين إصدار الأحكام واتخاذ القرارات (أو الاختيار من بدائل)، ففي إصدار الأحكام يمكن الاعتماد على

الصورة الذهنية كمرحلة أولى، أو عدة مراحل تسبق القرار النهائي، أما عند الاختيار من بدائل، فإنه يتعين فحص الحقائق والموازنة الواقعية بين البدائل المتاحة، وتطبيقاً لهذا التوجه، فإن نظرية الصورة الذهنية يستفاد بها في تفسير سلوك البحث عن وظيفة أو مهنة، فلكل وظيفة صورة ذهنية، وتبدو هذه الصورة فيما هو راسخ في أذهان الناس عن القائمين بها، وعندما يكون الفرد بصدد اتخاذ قرار بشأن الوظيفة أو المهنة التي سيمتهنها، فإن نجاحه فيها يمكن التنبؤ به على ضوء طبيعة الصورة الذهنية عن هذه الوظيفة لدى الفرد (Steven،1998)، في هذا الإطار، تبين أيضاً أن الصورة الذهنية عن الوظائف يمكن الاستفادة بها في تحقيق مردود أفضل سواء للقائمين بهذه الوظائف، أو للمستفيدين منها، وذلك من خلال التخطيط المهني والتوجيه الوظيفي، كما أن الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الخدمية تنحو إلى خلق وتنمية صورة ذهنية إيجابية لدى العاملين عن المهن والمهام الوظيفية التي يقومون بها، بهدف إثارة الدافعية لدى هؤلاء العاملين، بحيث يكونون أكثر إنتاجية وأكثر انتماءً للعمل (Schepers & Bersh، 1998). فإذا كانت الصورة الذهنية عن المهنة تتكون من خلال الأداء المهني للقائمين عليها، فإن هذه الصورة يمكن الاعتماد عليها في التطوير والإجادة، وعادة ما تكون هناك قواعد ولوائح تنظم المهن المختلفة، وهذا التنظيم ينحو إلى الصورة المثالية في الأداء.

وفيما يخص الإرشاد النفسي، فإن هناك قواعد ولوائح تنظم ممارسة المهنة على أسس علمية وأخلاقية وتنبثق تلك الأسس من أن الارشاد النفسي يهدف إلى تحقيق الصحة النفسية للفرد، بحيث يعيش حياة مشبعة أساسها التوافق الذاتي والاجتماعي وتكامل الشخصية، وترى الدراسات الحديثة أن الارشاد النفسي ما هو إلا نشاط يقوم به مرشد يجيد فن توظيف معرفته العلمية ومهاراته المهنية وخبرته الشخصية في تحقيق الجدوى من الإرشاد، والمرشد هو أخصائي معتمد من قبل هيئات أكاديمية مهنية يمارس دوره المهني من خلال علاقة إرشادية مع المسترشدين لمساعدتهم في التغلب على معوقات نموهم الشخصي حينما تعترضهم تلك المعوقات، وكذلك مساعدتهم على تحقيق النمو الأمثل لمصادرهم الشخصية (الرشيدي و سهل، ٢٠٠٠ ص١٠٢) هذه هي الصورة المفترضة للمرشد النفسي من حيث الكفاءة المهنية، لكن الجانب المهني ما هو إلا جانب واحد من جوانب الصورة الذهنية للمرشد، فمن المفترض أن المرشد هو شخص متوافق السلوك ومتزن الشخصية حتى يتسنى له مساعدة الآخرين في التغلب على مشاكلهم، والمرشد كذلك يجب أن يمتلك الخبرة العملية (التطبيقية) في الفحص السيكولوجي والتشخيص وتنفيذ الخطط الإرشادية ومتابعتها وتقييمها بطرق موضوعية صحيحة، وفي كل ذلك، فإن المرشد النفسي يُفترض فيه الالتزام بأخلاق المهنة بوجه عام، خاصة فيما

يتعلق بحفظ أسرار المسترشدين واحترام شخصياتهم وتفهم ظروفهم، هذا بالإضافة إلى امتلاك مهارات الاتصال الفعال، والاقناع المؤثر، والتشجيع الذي يثير دافعية المسترشدين لتعديل سلوكهم على النحو المتوافق، وكذلك على النحو الذي يمكنهم من الاستخدام الأمثل لمصادرهم الشخصية في إثراء ذواتهم. هذه العناصر- في حالة تطبيقها- يمكن أن تخلق الصورة الذهنية الإيجابية عن المرشد النفسي، وهذه الصورة تتضمن أبعاداً أكاديمية وتطبيقية في إطار إنساني أخلاقي ... وهنا يثار التساؤل: ما هي الصورة الذهنية عن المرشد النفسي في المجتمع الكويتي حسب رؤية المستفيدين من الخدمات النفسية؟ في الصفحات القادمة توضيح للإجراءات المنهجية التي اتخذت للإجابة عن هذا التساؤل.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

سبقت الإشارة إلى أن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى هؤلاء المستفيدين من الخدمات النفسية، الذين سبق لهم تلقي جلسات إرشادية منتظمة تساعدهم في التخلص من معاناتهم وإثراء شخصياتهم. ولتحقيق هذا الهدف الذي تسعى إليه الدراسة، فقد تم تحديد تساؤلات الدراسة ووضع الإجراءات المنهجية من حيث أداة جمع البيانات واختيار العينة والمعالجة الإحصائية، وذلك على النحو التالي:-

(أ) تساؤلات الدراسة

- ما هي خصائص مكونات الصورة الذهنية عن المرشد النفسي؟
- هل تختلف الصورة الذهنية عن المرشد النفسي باختلاف خصائص المفحوصين؟
- ما هو أثر التفاعل بين خصائص المفحوصين في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لديهم؟

(ب) تصميم أداة جمع البيانات (مقياس الصورة الذهنية)

اعتمدت الدراسة على مقياس مقنن هو (مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي) من إعداد وتقنين الباحث، وقد تم تصميم المقياس بناء على مطالعة الأدبيات المعنية بالصورة الذهنية في مجال علم النفس، وكذلك بناء على إجراء مقابلات مفتوحة مع

مستفيدين من الخدمات النفسية، الذين سبق لهم التعامل مع المرشدين النفسيين طلباً للمساعدة في حل مشكلات سلوكية تعبر عن سوء التوافق، كما تم تنظيم مجموعات نقاشية ضمت أكاديميين وممارسين للإرشاد النفسي، ومن كل ذلك توفرت حصيلة فكرية لصياغة المقياس في صورته الأولية، وعند تجريب هذه الصيغة أجريت عليها تعديلات أساسية من أهمها اختصار بنود المقياس بجانب بعض التعديلات اللغوية، وكذلك بعض التعديلات في الاستجابات على البنود، وعند تجريب تلك الصورة على عينة محدودة (ن=١٥) تبين أنها واضحة للمفحوصين، كما تتوافر فيها القدرة التمييزية للبنود (بدلالة تباين الاستجابات على البنود) هذا بالإضافة إلى أنها نالت موافقة المحكمين الذين عرضت عليهم وهم من المتخصصين في علم النفس. وقد تم تقنين الصورة النهائية للمقياس من حيث الصدق والثبات على النحو الآتي:-

- من حيث الصدق (Validity) : تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين، الأولى: هي صدق المحتوى، حيث قام الباحث بفحص ومراجعة بنود المقياس، والتأكد من أن جميع البنود تنتمي إلى المجال المراد قياسه (الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المستفيدين من الخدمات النفسية)، وبحيث يختص كل بند بجانب معين من الصورة الذهنية، لتشكل البنود في مجموعها تلك الصورة. أما الطريقة الثانية التي اتبعت في التأكد من صدق المقياس، فهي صدق المحكمين، حيث تم عرض المقياس على اثنين من الأكاديميين الحاصلين على الدكتوراه في علم النفس، والذين يمارسون الإرشاد النفسي، مع توضيح موضوع الدراسة والهدف منها وحدودها...الخ، وقد أبدى المحكمان ملاحظات طفيفة تم الالتزام بها، وبموجب ذلك اتفق المحكمان على صلاحية المقياس.

- من حيث الثبات (Reliability) : تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، وكذلك باستخدام معامل ألفا – كرونباخ وبموجب طريقة إعادة التطبيق تم تطبيق المقياس مرتين على خمسة عشر مفحوصاً بفاصل زمني قدره عشرة أيام بين المرة الأولى والمرة الثانية، ومن خلال المعالجة الآلية للبيانات، تبين أن معامل الارتباط بين التطبيقين بلغ (٠,٩٤٥)، أما فيما يخص (معامل ألفا) فقد تبين أنه (٠,٨٦)، وهذه المؤشرات تدل على ثبات المقياس.

المقياس بصورته النهائية يتضمن أحد عشر بنداً، وقرين كل بند خمس استجابات يختار منها المفحوص استجابة واحدة بما يتفق ورأيه في الموضوع المتضمن بالبند، وبحيث تدل الاستجابة التي يختارها المفحوص على طبيعة الصورة الذهنية التي لديه عن

المرشد النفسي بشأن هذا الموضوع، أما عن القيم الكمية للاستجابات (الأوزان الكمية) فإنها تتراوح ما بين (+٢) إلى (-٢)، وبالتالي فإن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (+٢٢) إلى (-٢٢)، بمعنى عدد البنود مضروباً في القيمة الكمية لكل بند. ويحصل المفحوص على درجة معينة وفق الاستجابات التي اختارها وتدل الدرجة الإيجابية على صورة ذهنية إيجابية، في حين تدل الدرجة السلبية على صورة ذهنية سلبية.

أخيراً، وفيما يخص المقياس، فإنه تضمن خصائص المفحوصين من حيث الجنس والسن والتعليم والدخل والحالة الزواجية، بحيث يضع المفحوص علامة واضحة على ما ينطبق عليه من هذه المتغيرات. تضمن المقياس أيضاً تعليمات للمفحوصين عن كيفية استيفاء البيانات وأهمية مشاركتهم والتأكيد على سرية البيانات التي سيدلون بها وحدود استخدامها.

(ج) اختيار عينة الدراسة

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (١١٠) أشخاص، جميعهم سبق لهم أن تلقوا جلسات إرشادية منتظمة لمدد متفاوتة تتراوح بين ستة أشهر وعام واحد تقريباً خلال الفترة من ١٩٩٧ حتى ١٩٩٩ في بعض مؤسسات الدولة المعنية بالخدمات النفسية، وقد تم اختيار العينة عشوائياً من قوائم الحالات التي أغلقت ملفاتهم، وكانوا جميعاً من هؤلاء الذين خبروا تجارب صدمية في ظروف العدوان العراقي على الكويت (أغسطس ١٩٩٠ - فبراير ١٩٩١)، وتضم العينة مفردات متنوعة من حيث الجنس والسن، والتعليم والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل وذلك حسب الجدول الآتي:-

جدول (١)
خصائص عينة الدراسة

الخصائص		ك	%
الجنس	ذكور	٢٥	٢٢,٧
	إناث	٨٥	٧٧,٣
السن	أقل من ٣٠ سنة	٤٦	٤١,٨
	٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٣١	٢٨,٢
	٤٠ سنة فأكثر	٣٣	٣٠
التعليم	أقل من الجامعي	٧٥	٦٨,٢
	جامعي فأعلى	٣٥	٣١,٨
الدخل الشهري بالدينار الكويتي	منخفض	١١	١٠
	متوسط	٤٧	٤٢,٧
	مرتفع	٥٢	٤٧,٣
الحالة الاجتماعية	أعزب	٢٢	٢٠
	متزوج	٥٨	٥٢,٧
	مطلق	١٩	١٧,٣
	أرمل	١١	١٠

نتبين من الجدول أن غالبية العينة من الإناث، كما أن (٧٠%) من العينة تقل أعمارهم عن أربعين سنة، كما أن (٩٠%) من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع (حسب تقديراتهم الشخصية).أخيرا، فإن ما يزيد قليلا عن نصف العينة (٥٢,٧%) من المتزوجين وتنخفض بصورة ملحوظة نسبة المطلقين والأرامل.

(د) جمع البيانات والمعالجة الإحصائية

تم جمع البيانات بالمقابلة الفردية، وبحيث يكون هناك حوار متعمق بعض الشيء مع المفحوص حول كل بند من بنود المقياس، بهدف التأكد من أن المفحوص يختار الاستجابة التي تعبر عن رأيه بالاستناد إلى الفهم الدقيق لمحتوى بنود المقياس، وقد ترتب على ذلك طول الفترة التي استغرقها جمع البيانات، حيث بلغت تلك الفترة حوالي شهر ونصف، بواقع ما يتراوح بين مقابلتين وأربع مقابلات في اليوم. وقد خضعت البيانات المستوفاة

لمراجعة مدققة، ثم أدخلت في الحاسوب وعولجت إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث تم استخراج العمليات والمعاملات الإحصائية التالية:-

- تكرارات ونسب الاستجابات على بنود مقياس الصورة الذهنية.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجة المفحوصين على بنود مقياس الصورة الذهنية.
- اختبار (T) لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس الصورة الذهنية، وذلك وفق متغير الجنس ومتغير التعليم.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه (one - way ANOVA) لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس الصورة الذهنية وذلك وفق متغير السن، الدخل، الحالة الزواجية.
- اختبار (Scheffee) للمقارنات المتعددة لمعرفة مكمن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس الصورة الذهنية، وفق متغيرات السن، الدخل، الحالة الزواجية، وذلك بالنسبة لتحليل التباين أحادي الاتجاه.
- تحليل التباين ثنائي الاتجاه (Two- Way ANOVA) لمعرفة أثر التفاعل بين المتغيرات في إحداث تباين في درجة المفحوصين على مقياس الصورة الذهنية.

بموجب المعالجة الإحصائية على هذا النحو تم تنظيم المعطيات الإحصائية في جداول تتضمن نتائج الدراسة بما يجيب عن تساؤلات الدراسة وذلك على النحو المبين في الصفحات القادمة.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال ثلاث نقاط أساسية:-

أولاً : طبيعة الصورة الذهنية عن المرشد النفسي.
ثانياً : أثر خصائص عينة الدراسة في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي.
ثالثاً : أثر التفاعل بين خصائص عينة الدراسة في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي.

وسوف يعقب ذلك مناقشة موجزة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في إطار هذه النقاط الثلاث.

أولاً، طبيعة الصورة الذهنية عن المرشد النفسي:

يقصد بطبيعة الصورة الذهنية ما إذا كانت هذه الصورة إيجابية أو سلبية أو غير محددة، وقد بحثت الدراسة الحالية الصورة الذهنية للمرشد النفسي من عدة جوانب تشمل التأهيل العلمي، الإحساس بالمسؤولية، إتزان الشخصية في التعامل مع المسترشدين، الخبرة العملية أو التطبيقية، حفظ أسرار المسترشدين، القدرة على الاقناع، تفهم ظروف المسترشد وتشجيعه على التعبير عن نفسه بثقة، إحترام شخصيته مع الالتزام بأخلاق مهنة الإرشاد بوجه عام، هذه هي جوانب الصورة الذهنية عن المرشد النفسي كما تناولتها الدراسة، وقد تم طرحها على المفحوصين في صورة بنود قابلة للاستجابة والقياس، بهدف التعرف على خصائص مكونات الصورة الذهنية عن المرشد النفسي، أي ما إذا كانت هذه المكونات إيجابية أو سلبية، أو غير واضحة.

وعلى ضوء استجابات المفحوصين على بنود مقياس الصورة خلصت الدراسة إلى النتيجة المبينة بالجدول الآتي:-

جدول (٢)
خصائص مكونات الصورة الذهنية عن المرشد النفسي

مكونات الصورة الذهنية	خصائص مكونات الصورة الذهنية					
	إيجابية		غير محددة		سلبية	
	ك	%	ك	%	ك	%
التأهيل العلمي للمرشد النفسي	١٠٠	٩٠,٩	٨	٧,٣	٢	١,٨
اتزان شخصية المرشد النفسي	٩٦	٨٧,٣	١١	١٠	٣	٢,٧
التزام المرشد النفسي بالمسؤولية	٩٨	٨٩,١	١٠	٩,١	٢	١,٨
الخبرة العملية لدى المرشد النفسي	١٠٣	٩٣,٦	٥	٤,٦	٢	١,٨
التزام المرشد النفسي بحفظ أسرار المسترشدين	٩٦	٩٦,٤	١٠	٩,١	٤	٣,٦
قدرة المرشد النفسي على الإقناع	١٠٦	٩٧,٤	٣	٢,٧	١	٠,٩
قدرة المرشد على تشجيع المسترشد في التعبير عن نفسه	٨٣	٧٥,٥	٢٤	٢١,٨	٣	٢,٧
التزام المرشد بأخلاق المهنة	٩٦	٨٧,٣	١٠	٩,١	٤	٣,٦
قدرة المرشد على إثارة دافعية المسترشد لتعديل سلوكه	١٠٨	٩٨,٢	١	٠,٩	١	٠,٩
احترام المرشد لشخصية المسترشد بوجه عام	٩١	٨٢,٧	١٤	١٢,٧٢	٥	٤,٥

بداية، فإن الغالبية العظمى من المفحوصين عبرت استجاباتها عن صورة ذهنية إيجابية بخصوص المرشد النفسي، إن ما يتراوح بين (٨٣) إلى (١٠٨)، أي ما يعادل (٧٥,٥%) إلى (٩٨,٢%) من المفحوصين عبروا عن استجابات إيجابية بشأن البنود المتعلقة بأبعاد الصورة الذهنية المبينة بالجدول.

في الوقت نفسه يوضح الجدول أن هناك بعض المفحوصين لم يحددوا طبيعة الصورة الذهنية عن بعض الجوانب الخاصة بالصورة الذهنية مجال البحث، وتتراوح نسبة هؤلاء بين (٢٤) مفحوصاً - أي ما يعادل (٢١,٨%) ومفحوص واحد، أي ما يعادل (٠,٩%) ويلاحظ أن هناك بعض جوانب الصورة الذهنية التي ترتفع بشأنها التكرارات غير المحددة، وهي قدرة المرشد على تشجيع المسترشد في التعبير عن نفسه، إحترام المرشد لشخصية المسترشد، إتزان شخصية المرشد، إحساس المرشد بالمسؤولية، مبدأ السرية، إلتزام المرشد بأخلاق المهنة. إن تكرارات الاستجابات (غير المحددة) بشأن هذه الجوانب الستة تشكل حوالي (٨١%) من إجمالي تكرارات الاستجابة غير المحددة.

أما فيما يخص الصورة الذهنية السلبية عن المرشد النفسي، يوضح الجدول الانخفاض الشديد لعدد المفحوصين الذين عبروا عن ذلك، حيث لم يتجاوز عددهم خمسة مفحوصين، بل إن هذا العدد ينخفض إلى مفحوص واحد بشأن بعض الجوانب التي بحثتها الدراسة.

هذا فيما يخص الاستجابات على كل بند من بنود مقياس الصورة الذهنية، أما فيما يخص توزيع المفحوصين على فئات الدرجة الإجمالية للمقياس، فإن الدرجة الكلية تتراوح ما بين (+٢٢) إلى (-٢٢) درجة كما سبقت الإشارة، وقد تبين من الدراسة أن درجات المفحوصين تراوحت ما بين ٤ درجات إلى ٢٠ درجة، ومن واقع النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن توزيع المفحوصين على فئات الدرجة التي تدل عليها استجاباتهم تبين أن (٣٨,٢%) يقعون في فئة الدرجات المتدنية، أي التي تقل عن خمسين بالمائة من الدرجة الكلية، وذلك على النحو المبين بالجدول الآتي:-

جدول (٣)
توزيع المفحوصين حسب فئات الدرجات
على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي

فئات الدرجات	ك	%
أقل من ١١	٤٢	٣٨,٢
من ١١ إلى ١٨	٣٦	٣٢,٧
أكثر من ١٨	٣٢	٢٩,١
المجموع	١١٠	١٠٠

أي أن المفحوصين الذين حققوا ما يزيد على خمسين بالمائة من الدرجة الكلية للمقياس يبلغ عددهم (٦٨) مفحوصاً بما يعادل (٦١,٨%) من إجمالي المفحوصين، مع ملاحظة أن (٢٩,١%) هم الذين حصلوا على (٨٦%) من الدرجة الكلية للمقياس. ومن كل ذلك يتضح أن الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المفحوصين تميل إلى الإيجابية، وهذا يعكس المؤشرات الرقمية بالجدول الأسبق (جدول رقم ٢)، حيث تتركز غالبية التكرارات في الاستجابات المعبرة عن إيجابية الصورة الذهنية عن المرشد النفسي.

ثانياً، أثر خصائص عينة الدراسة في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي:

إذا كانت القيمة الكمية للاستجابات على بنود المقياس تعبر عن شدة الصورة الذهنية عن المرشد النفسي (سواء بالسلب أو بالإيجاب) فإنها في الواقع تعني الدرجة على المقياس، وتأتي أهمية التعرف على القيمة الكمية لاستجابات المفحوصين على بنود المقياس، من أن ذلك يوضح الصورة الذهنية عن المرشد النفسي من منظور (العمق أو الشدة)، وبتوضيح أكثر، إذا كانت هذه الصورة "إيجابية" أو "سلبية" فما هي طبيعة هذه الصفة؟ هل هي قوية عميقة أم سطحية ضعيفة؟ فإذا أخذنا في الاعتبار متغيرات الدراسة (خصائص المفحوصين) يكون لدينا بعداً أعمق في الظاهرة مجال البحث، ألا وهو اختلاف شدة وعمق الصورة الذهنية باختلاف خصائص المفحوصين. إنطلاقاً من ذلك عولجت بيانات الدراسة إحصائياً، وتبين من هذه المعالجة أن متوسط درجة العينة على مقياس الصورة الذهنية قد بلغ (١٦,٧) درجة، أي ما يعادل (٧٦%) من إجمالي القيمة الإيجابية الكلية لدرجة المقياس، ولما كانت الدرجة الإيجابية المرتفعة على المقياس تعني إيجابية الصورة الذهنية عن المرشد النفسي، فإن متوسط درجة المجموعة يعكس

هذه الإيجابية إلى حد كبير، وعلى ضوء التحليل الإحصائي لمتوسط درجة الصورة الذهنية، تبين أن هناك تأثيراً للمتغيرات المستقلة (خصائص عينة الدراسة) ففيما يخص المتغيرات الثنائية، وهي متغيرات الجنس (ذكور وإناث) والتعليم (أقل من الجامعي وجامعي فأعلى) تبين أن هناك اختلافات دالة إحصائياً وذلك على النحو المبين بالجدول الآتي:-

جدول (٤)
متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس
الصورة الذهنية عن المرشد النفسي حسب متغيري الجنس والتعليم

المتغيرات		ن	م	ع	مؤشرات إحصائية	
					T	مستوى الدالة
الجنس	ذكور	٢٥	١٨,٨	٣,٢	٤,٢	٠,٠٠٠٠١
	إناث	٨٥	١٤,٨	٦.٦		
التعليم	أقل من الجامعي	٧٥	١٥	٦,٧	٢,١	٠,٠٣
	جامعي فأعلى	٣٥	١٧,٣	٤,٥	٢	

وكما هو واضح بالجدول، فإن المفحوصين الذكور قد حققوا متوسطاً مرتفعاً على مقياس الصورة الذهنية (م = ١٨,٨) مقارنة بالإناث (م= ١٤,٨)، والفارق بين المتوسطين دال إحصائياً. هذا يؤكد أن المسترشدين الذكور لديهم صورة ذهنية أكثر إيجابية عن المرشد النفسي مقارنة بالإناث.

أما حسب متغير التعليم، فإن الجدول يوضح أن ذوي التعليم الجامعي قد حصلوا علي متوسط مرتفع على مقياس الصورة الذهنية (م=١٧,٣) مقارنة بذوي التعليم الأقل من الجامعي (م=١٥)، والفارق بين المتوسطين دال إحصائياً، هذا يؤكد أن المسترشدين الأعلى تعليماً لديهم صورة ذهنية أشد إيجابية عن المرشد النفسي مقارنة بالمسترشدين الأقل تعليماً. هذا فيما يخص متغير الجنس ومتغير التعليم.

أما فيما يخص متغيرات السن والدخل الشهري والحالة الزواجية، فقد تبين أنها الأخرى تؤثر إلى حد ما في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المفحوصين، وعلى ضوء المعالجة الإحصائية لاستجابات المفحوصين على مقياس

الصورة الذهنية، تبين أن متوسطات درجات مجموعات العينة جاءت على النحـــو الآتي:-

جدول (٥)
متوسطات درجة مجموعات العينة على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي حسب متغيرات السن والدخل الشهري والحالة الزواجية

المتغيرات		ن	م	ع
السن	أقل من ٣٠ سنة	٤٦	١٣,٥	٧,٦
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٣١	١٨,٤٢	٤,٣
	٤٠ سنة فأكثر	٣٣	١٦,٢	٤,٠٣
الدخل الشهري	منخفض	١١	١٤,٦	٥,٦
	متوسط	٤٧	١٤,٨	٦,١
	مرتفع	٥٢	١٦,٧	٦,٣
الحالة الزواجية	أعزب	٢٢	١٧,٨	٤,٨
	متزوج	٥٨	١٤,٩	٥,٧
	مطلق	١٩	١٦,٥	٤,٩
	أرمل	١١	١٤,٣	١١,٢

وكما هو واضح من الجدول، فإن مجموعات العينة وفـــق متغـــيرات الســـن والدخل والحالة الزواجية- تختلف من حيث متوسط الدرجة على مقياس الصـــورة الذهنية، ففيما يخص متغير السن مثلاً يزداد متوسط درجة المجموعة التي تقع فـــي الفئة العمرية من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠سنة. وفيما يخص متغير الدخـــل، يوضـــح الجدول أن المفحوصين ذوي الدخل المرتفع قد حصلوا على متوسط أعلى، وكذلـــك فيما يخص فئة الأعزب في إطار متغير الحالة الزواجية، ولمعرفة مـــا إذا كـــانت الاختلافات الموجودة بين متوسطات درجات مجموعات العينة الموضحة بـــالجدول هي اختلافات جوهرية أم لا، تم استخدام تحليل التباين، والجـــدول الآتـــي يجمـــل النتيجة:

جدول (٦)
نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجة المفحوصين على مقياس الصورة الذهنية حسب متغيرات السن والدخل والحالة الزواجية

المتغير	مصادر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة
السن	بين المجموعات	٢	٤٥٧,١	٢٢٨,٦	٦,٦	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	١٠٧	٣٧٠٣,١	٣٤,٦		
	الإجمالي	١٠٩	٤١٦٠,٢			
الدخل الشهري	بين المجموعات	٢	١٠١,٥	٥٠,٨	١,٣	٠,٣
	داخل المجموعات	١٠٧	٤٠٥٨,٧	٣٧,٩		
	الإجمالي	١٠٩	٤١٦٠,٢			
الحالة الزواجية	بين المجموعات	٣	١٦٨,٣	٥٦,١	١,٥	٠,٢٢
	داخل المجموعات	١٠٦	٣٩٩١,٩	٣٧,٧		
	الإجمالي	١٠٩	٤١٦٠,٢			

يتضح من هذا الجدول أن متغير السن قد أحدث تبايناً ذا دلالة إحصائية في متوسط الدرجة على مقياس الصورة الذهنية، وذلك بدلالة قيمة (F) . وبالرجوع إلى متوسط درجات مجموعات العينة حسب متغير السن (انظر جدول ٥)، يتضح أن أفراد المجموعة الأصغر سناً قد حققوا متوسطاً يقل بفروق إحصائية عن متوسط درجات المجموعتين الأكبر سناً، فإذا كان متوسط درجة المجموعة الأولى – أي التي تقل أعمارها عن ثلاثين عاماً هو (١٣,٥) درجة فإن متوسط درجة المجموعة الثانية هو (١٨,٤٢) درجة، وهي المجموعة التي تتراوح أعمار أفرادها بين ثلاثين لأقل من أربعين سنة. أما المجموعة الثالثة، وهي التي تبلغ أعمار أفرادها أربعين سنة فأكثر، فقد بلغ متوسط درجات أفرادها (١٦,٢) درجة، وعلى ضوء اختبار شافيه للمقارنات المتعددة (Scheffee Multi Comparison Test)، تبين أن الفروق الدالة إحصائياً توجد بين متوسط درجة المجموعة الأولى ومتوسط درجة المجموعتين الثانية والثالثة، بينما لا توجد هذه الفروق بين متوسط درجة المجموعة الثانية ومتوسط درجة المجموعة الثالثة.

وبناء على ذلك، فإن المفحوصين الذين تزيد أعمارهم عن ثلاثين عاماً هم الأكثر تعبيراً عن صورة ذهنية إيجابية عن المرشد النفسي، مقارنة بالذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً، لأن الفروق بين متوسط درجات المجموعتين الثانية والثالثة هي فروق غير دالة إحصائيا، علماً بأن أفراد هاتين المجموعتين تزيد أعمارهم عن ثلاثين سنة. بوجه عام، فإن الأكبر سناً هم الأكثر تعبيراً عن صورة ذهنية إيجابية عن المرشد النفسي وذلك مقارنة بالأصغر سناً.

أخيراً فإن مجموعات العينة حسب متغير الدخل ومتغير الحالة الاجتماعية لا توجد فيها فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجاتهم على مقياس الصورة الذهنية، وفي إطار عدم الدلالة الإحصائية يلاحظ من الجدول أن ذوي الدخل الأعلى، وكذلك فئة الأعزب والمطلق قد حققوا متوسطاً مرتفعاً في الدرجة على المقياس. خلاصة هذه الجزئية أن الصورة الذهنية عن المرشد النفسي يزداد التعبير عنها بين الذكور، والأكبر سناً، وذوي التعليم المرتفع، مقارنة بالإناث والأصغر سناً وذوي التعليم المنخفض. ولا يتأثر عمق الصورة الذهنية بمتغير الدخل ومتغير الحالة الاجتماعية.

ثالثاً، أثر التفاعل بين خصائص عينة الدراسة في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي:

في النقطة السابقة بحثت الدراسة اختلاف شدة الصورة الذهنية عن المرشد النفسي باختلاف خصائص المفحوصين من حيث الجنس والسن والتعليم والدخل والحالة الزواجية، فمصدر التباين أو الاختلاف كان متغيراً واحداً بمعنى بحث تأثير المتغيرات كل على حدة، لكن التباين قد يحدث بسبب التفاعل بين أكثر من متغير، وقد حاولت الدراسة الحالية بحث هذه المسألة باستخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه (Two - Way ANOVA) في التعرف على أثر التفاعل بين المتغيرات في الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المفحوصين وذلك من منظور عمق هذه الصورة، بدلالة درجة المفحوصين على المقياس، والجدول الآتي يجمل النتيجة التي توصلت إليها الدراسة في هذا الشأن:-

جدول (٧)
تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجة
المفحوصين على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي

مصادر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة
الجنس × السن	٢	١٨,٩	٩,٤	٠,٢٨٤	٠,٧٥
الجنس × الحالة الزواجية	٣	٨٧,٥	٢٩,٢	٠,٨١٩	٠,٤٨
الجنس × التعليم	٢	٧٨,٥	٣٩,٢	١,٢	٠,٣١
الجنس × الدخل	٣	١٢,١	٤,٠١	٠,١٧٦	٠,٨٣
السن × الحالة الزواجية	٤	٨٩٧,٧	٢٢٤,٤	٨,٩٢	٠,٠٠١
السن × التعليم	٣	٩,٨	٣,٢	٠,١٤٤	٠,٨٦
السن × الدخل	٤	٤١٣,٨	١٠٤,٢	٣,٩٥	٠,٠١

يوضح الجدول أن التفاعل بين السن والحالة الزواجية، وكذلك التفاعل بين السن والدخل، قد أحدثا تفاعلاً ذا دلالة إحصائية في درجة المفحوصين على مقياس الصورة الذهنية، أما بقية التفاعلات فلم يكن لها مثل هذا التأثير. وفيما يخص التفاعل بين السن والحالة الزواجية، فقد أفادت معطيات التحليل الإحصائي بالنتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٨)
أثر التفاعل بين متغير السن ومتغير الحالة الزواجية في الدرجة
على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي

السن / الحالة الزواجية	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
أقل من ٣٠ سنة	١٦,٤ ن = ١٥	١٣,٢ ن = ٢٤	١٢,٨٣ ن = ٦	١٧ - ن = ١
من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	٢٠,٨٦ ن = ٧	١٦,٧٦ ن = ١٧	٢٠ ن = ٧	- -
٤٠ سنة فأكثر	- -	١٥,٦ ن = ١٧	١٦,٢ ن = ٦	١٧,٤ ن = ١٠

هذا الجدول يوضح طبيعة التفاعل بين متغير الحالة الزوجية ومتغير السن في الدرجة على مقياس الصورة الذهنية. ومنه نتبين أن فئة الأعزب الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين لأقل من أربعين سنة هي الفئة التي حققت أعلى متوسط في الدرجة على المقياس (م = ٢٠,٨٦)، كما أن الأرامل الأقل من ثلاثين عاماً قد حققوا متوسطاً سلبياً (م=-١٧)، وهذا يعني وجود صورة ذهنية سلبية عن المرشد النفسي (ولكن يلاحظ أن مفردة واحدة هي التي تقع في هذه الفئة)، أما أقل الفئات تعبيراً عن الصورة الذهنية الإيجابية فهي فئة المطلقين الأقل من ثلاثين سنة، (م = ١٢,٨٣).

في الوقت نفسه يوضح الجدول رقم (٧) أن التفاعل بين السن والدخل قد أحدث تبايناً في الدرجة على مقياس الصورة الذهنية، وخلاصة هذا التفاعل تلك النتيجة المجملة في الجدول الآتي:

جدول (٩)
أثر التفاعل بين متغير السن ومتغير مستوى الدخل في الدرجة
على مقياس الصورة الذهنية عن المرشد النفسي

الدخل / السن	منخفض	متوسط	مرتفع
أقل من ٣٠ سنة	–	١٣,٢ (٢٥)	١٦,٧ (٢١)
من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	٩,٨ (٤)	١٦,٤٣ (٧)	١٧,٧ (٢٠)
٤٠ سنة فأكثر	١٧,٤٣ (٧)	١٦,٩٣ (١٥)	١٠,٣ (١١)

أي أن فئة ذوي الدخل المرتفع الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين لأقل من أربعين سنة تأتي باعتبارها الفئة التي حققت أعلى متوسط (م = ١٧,٧)، ويتقارب مع تلك الفئة هؤلاء الذين تبلغ أعمارهم أربعين سنة فأكثر، وينتمون إلى ذوي الدخل المخفض (م =١٧,٤٣) أما أقل الفئات تعبيراً عن الصورة الذهنية الإيجابية فهي فئة ذوي الدخل المنخفض الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين سنة لأقل من أربعين سنة (م = ٩,٨)، ولما كانت الدرجة المرتفعة تعني إيجابية الصورة الذهنية عن المرشد النفسي، فإن المفحوصين الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين لأقل من أربعين سنة هم الأكثر تعبيراً عن هذه الصورة الإيجابية، يليهم ذوو الدخل المنخفض الذين يبلغون أربعين عاماً فأكثر، أما أقل مجموعات العينة تعبيراً عن الصورة الذهنية الإيجابية للمرشد النفسي فهم ذوو الدخل المنخفض الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين سنة لأقل من أربعين سنة.

خلاصة النتائج ومناقشتها

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى عينة من المواطنين الكويتيين، الذين استفادوا من الخدمات النفسية وتعاملوا مع المرشدين النفسيين في جلسات إرشادية منتظمة. وقد كشفت الدراسة عن أن هناك صورة ذهنية تميل بشدة

إلـــى الإيجابـــية، لقد تبين أن ما يتراوح بين (٧٥,٥%) إلى (٩٨,٢%) من المسترشدين الذيـــن أجريـــت عليهم الدراسة يعبرون عن صورة ذهنية إيجابية بشأن الجوانب التي تم بحثها حسبما هو وارد بالجدول رقم (٢) وفي الوقت الذي عبرت فيه الأغلبية العظمي عن صـــورة ذهنـــية إيجابية عن المرشد النفسي، ينخفض عدد المفحوصين الذين عبروا عن صـــورة ذهنية سلبية، ويتراوح هؤلاء ما بين مفحوص واحد إلى خمسة مفحوصين. بينما يـــبلغ عـــدد الذيـــن عبروا عن صورة ذهنية غير محددة ما بين مفحوص واحد إلى ٢٤ مفحوصـــاً. تبين من الدراسة أيضاً أن الصورة الذهنية الإيجابية عن المرشد النفسي أكثر وضوحاً لدى الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك لدى الأكبر سناً وذوي التعليم المرتفع مقارنة بالأصغر سناً وذوي التعليم الأقل. ولا يختلف المفحوصون من حيث الدرجة على مقياس الصـــورة الذهنـــية عن المرشد النفسي باختلاف مستوى الدخل أو الحالة الزواجية. لكن الـــتفاعل بيـــن بعض المتغيرات – حسبما تبين من الدراسة – قد أحدث تبايناً في الدرجة علـــى هذا المقياس. وقد اتضح ذلك في التفاعل بين متغير السن ومتغير الحالة الزواجية، حيـــث تبيـــن أن فئة الأعزب الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثين لأقل من أربعين عاماً هم الأكـــثر تعبـــيراً عن صورة ذهنية إيجابية بشأن المرشد النفسي، المنطق نفسه فيما يخص الـــتفاعل بين متغير السن ومتغير الدخل، حيث تبين أن الذين هم في المرحلة العمرية ما بيـــن ثلاثيـــن لأقـــل من أربعين عاماً ودخلهم مرتفع، هم الأكثر تعبيراً عن صورة ذهنية إيجابية بشأن المرشد النفسي.

هذه خلاصة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وهي نتائج جديرة بالاعتبار، إنهـــا ببســـاطة توضـــح أن الصورة الذهنية السلبية لا تمثل تحديا يذكر لخدمات الإرشاد النفسي حسب آراء الذين استفادوا من هذه الخدمات. لقد تحدث بعض علماء النفس عن أن هـــناك مجموعة من التحديات التي تواجه الإرشاد النفسي في المجتمع الخليجي والعربي عموماً، ومن أهم هذه التحديات الصورة الذهنية السلبية (الرشيدي والسهل، ٢٠٠٠، ص ٥٨٧)، وعلـــى ضـــوء نتائج الدراسة الحالية، فإن ذلك قد يكون صحيحاً بالنسبة لأولئك الذين لم يتعاملوا مع الخدمات الإرشادية، أما الذين سبق لهم التعامل مع تلك الخدمات، فإن لديهـــم صـــورة ذهنية إيجابية جداً. من جهة أخرى، فإن نتائج الدراسة تؤكد أنه إذا كانت هـــناك صورة ذهنية سلبية، فإن هذه الصورة مزيفة أو غير حقيقية (بدليل ما كشفت عنه الدراســـة الحالية من أن هناك صورة ذهنية إيجابية عن المرشد النفسي)، وإذا كانت هناك صـــورة ذهنـــية سلبية، فإنها قد توجد لدى هؤلاء الذين لم يسبق لهم التعامل المباشر مع المرشدين النفسيين، وهذه الصورة السلبية لا تخرج عن كونها أحكاماً زائفة، أو هي نوع مـــن التشـــويه للحقيقة، حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن الصورة الذهنية عرضة للتشويه والاخـــتزال والتزييف (Nelson & Puto،1998) ومن جهة ثالثة، فإن الأداء المهني

الجيد، والالتزام بأخلاق مهنة الإرشاد وأصولها كفيل بخلق وترسيخ صورة ذهنية إيجابية عن هذه المهنة السامية والقائمين عليها، كما أنه من الضروري نشر الثقافة النفسية في المجتمع وممارسة جهود تسويقية منظمة للخدمات الإرشادية عبر وسائط الاتصال المتنوعة، لإقناع عموم المجتمع ليس فقط بضرورة هذه الخدمات في ظل ضغوط الحياة المعاصرة، ولكن أيضا ليلمسوا الوجه المشرق للخدمات الإرشادية وأهميتها لهم.

أخيرا، فإن الصورة الذهنية الإيجابية عن المرشد النفسي والتي كشفت عنها الدراسة الحالية يمكن أن تفسر بأن الجهات المعنية برصد ومحاصرة الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية التي خلفها العدوان العراقي على بعض المواطنين الكويتيين، تحرص على تميز الخدمة التي تتيحها لهؤلاء، ويدخل في هذا التميز مفهوم الجودة والذي من أهم متطلباته الكفاءة العالية للقائمين على الخدمة (المرشدين النفسيين) وتطبيقا لذلك فإن الجهات المعنية بالإرشاد النفسي تحسن انتقاء القائمين على العملية الإرشادية، وتعد برامج تدريب وتأهيل علمي متقدم للكوادر الوطنية التي تعمل بالإرشاد النفسي، وتتيح المقومات الإدارية والتكنولوجية اللازمة لممارسة الإرشاد بطرق أفضل، وتستقطب أفضل الخبرات العربية والأجنبية للاستفادة منهم في مجال الإرشاد النفسي.. إن تطبيق هذه الجوانب يمكن أن يخلق صورة ذهنية إيجابية عن المرشد النفسي لدى المسترشدين.

المراجع

المراجع العربية

- محمود صادق بازرعة، (١٩٨٥) إدارة التسويق. القاهرة. دار النهضة العربية.
- بشير صالح الرشيدي، (١٩٩٧) الحرب وسيكلوجية المجتمع. الكويت. مكتبة الفلاح.
- بشير صالح الرشيدي، وراشد السهل، (٢٠٠٠) مقدمة في الإرشاد النفسي. الكويت. مكتبة الفلاح.
- عبد القادر طاش، (١٩٩٣) صورة الإسلام في الإعلام الغربي. الرياض. الزهراء للإعلام العربي.
- علي عجوة، (١٩٨٣) العلاقات العامة والصورة الذهنية. القاهرة. عالم الكتب.

المراجع الأجنبية

- Ahsen Akhter (1999) Image and reality: Eidetic bridge to art، psychology and therapy. **Journal of Mental Imagery**. Vol. 23 (1-2) PP. 1 – 15.
- Botta، Renee، A. (1998) Television image and adolescent girls، body image disturbance. **Journal of Communication**. Vol. 49 (2) PP. 22 – 41.
- Gilliland، Stephen، W. & Benson Lehman (1998) Differentiating between Judgment and choice: Using image theoryصcompatibility test in: Beach، Lee roy et al (eds.) **Image Theory: theoretical and impirical foundations**. NJ. Lawrence erlbaum associates، inc. Publishers. PP. 241 – 248.
- Heath، Robert (1999) Just popping down to the shops for apochet of Image statements: a new theory of how consumers perceive brands. **Journal of the market research society**. Vol. 41 (2) PP. 153 – 169.

- Herr، charles fernandez & Lapidus، leah blumberg (1998) Nuclear weapons attitudes in relation to dogmatism، mental representation of parents and image of foreign enemy. Peace and conflict. **Journal of peace psychology**. Vol. 4 (1) PP. 59 – 68.
- Kelly، Kathleen، J. & Edward Ruth، W. (1998) Image advertisements for alchol products: Is their appeal associated with adolescents intention to consume alcohol? **Adolescence**. Vol. 33 (129) PP. 47 – 59.
- Laor، Nathaniel et al (1999) Image vividness as a psychophysiological regulator in posttraumatic stress disorders. **Journal of clinical and exprimental neuropschology**، Vol. 21(1) PP. 39 – 48.
- Lennon Sharon، J. et al (1999) Attitudes towards gender roles، self - esteem and body Image: Application of a model. **Clothing and Textiles Research Journal**. Vol. 17 (4) PP. 191 – 202.
- Lim،vivien، K.G. & Yuen، Edith،C. (1998) Doctors، Patients and perceived Job image: An empirical study of stress and nurses in singapore. **Journal of Behavioural medicince**. Vol. 21 (3) PP. 269 – 282.
- Lomranz، Jacob (1998) An image of aging and the concept of aintegration: Coping and mental health implications. in: Lamranz jacob et al (eds) **Handbook of aging and mental health: An integrative approach**. New York. Plenum press. PP. 217 – 250.
- Miller Stephen & Berry Lisette (1998) Brand salience versus brand image: Two theories of adverstising effectiveness. **Journal of Communication**. Vol. 38 (5) PP. 77 – 82.
- Moll، elena Georgievna (1998) Image and planning of future managerial career. **Voprosy - Psikhologii**. No. 3. PP. 85 – 91.

- Mousa، Suleiman (1987) The arab image in the New york times 1916 - 1948. **Gazzette**. Vol. (40) PP. 101 – 120.
- Nelson، Kim، A. & Puto christopher، P. (1998) Using image theory to examine value - Laden decisions: The case of the socially responsible consumer. in: Beach، Lee roy et al (eds) **Image Theory: Theoretical and impirical foundations**. NJ. Lawrence erlbaum associates، inc. Publishers. PP. 199 – 210.
- Pershad، D. et al (1997) Body Image disturbanees in psychiatric cases. **Journal of projective Psychology and Mental - Health**. Vol. 4 (1) PP 75 – 84.
- Rayn، James (1998) Understanding racial ethnic stereotyping in schools: from image to discourse. **Alberta Journal of Educational Research**. Vol. 44 (3) PP. 284 – 301.
- Sheppered، James، A. & Kwavnick، Kimberley، D. (1999) Maladaptive image maintenance. in: Kowolski، Robin، M. (et al) **The social psychology of emotional and behavioral problems: interfaces of social and clinical psychology**. washington، DC. American psychological Assocation. PP. 249 – 277.
- Schepers، Konald، H. & Bersh، Lee roy (1998) An image theory view of worker Motivation. in: Beach، Lee roy et al (eds) **Image Theory: Theoretical and impirical foundations**. NJ. Lawrence erlbaum associates، inc. Publishers. PP. 125 – 131.
- Steven Cynthia، Kay (1998) Image theory and career related decisions: Findings and selecting occupations and Jobs. in: Beach، Lee roy et al (eds) **Image Theory: theoretical and impirical foundations**. NJ. Lawrence erlbaum associates، inc. Publishers. PP. 229 – 237.

- Walker، Peter & Miles، Roger (1999) The object based representation of partially occluded surface in short - term visual memory: Evidence from image combination. **Memory and Cognition**. Vol. 27 (3) PP 553 – 560.
- Wichmann، Felix، A. & Henning، G. Bruce (1998) No role for motion blur in either motion detection or motion bosed on image segmentation. **Journal of the Optical Society of America**. Vol. 15 (2) PP. 297 - 306.

COUNSELORS' IMAGE IN THE KUWAITI SOCIETY
(Ibrahim Al-Khulaifi)

ABSTRACT

counselor. The study was conducted on random sample of 110 male and female Kuwaiti citizens who benefited from the psychological services and dealt with counselors during regular counseling sessions.

A scale was modified for validity and reliability, and after its implementation pertinent findings revealed the existence of an exceedingly positive image. Majority of the sample group reflected a positive image about the counselors (75.6 to 98.2% of the respondents). Those who expressed a negative image ranged from 1-5 respondents, while a range of 1-24 respondents reflected an unidentifiable image.

Moreover, the study revealed that a positive image of the counselors was more evident for males than females, for the older ones and those with a higher education level, in comparison to those who were younger and with a lower level of education.

ge scale did not differ according to the

the same variables showed variation in scores on the scale, mostly apparent in the interaction between both variables of age and marital status where bachelors aged between thirty and less than forty years were found to be the most expressive respondents of a positive image of counselors. Likewise, interaction between variables of age and income varied, where respondent aged between thirty and less than forty years with high income expressed a positive image of counselors.

The current study findings are dependable and indicate that a negative mental image does not represent any challenge for counseling services, according to the views of those who benefited from such services.

---

* Assistant Professors, Faculty of Education, University of Kuwait.